مطبوعات حديثة

كتاب بادية العرب (١)

تأليف المستشرق التشكوسلوفاكي ألويز موزيل (Aloes Musil) أستاذ الدروس الشرقية في جامعة شارلس ببراغ وعضو المجمع العلمي العربي

لم يكد ينجو حتى العلماء من تسخير الحكومات في الحرب العظمى . فالحكومة وان جازت العالم على عمله ، كانت تسخر علمه لاغراضها السياسية والحربية . ومن العلوم المسخرة في تلك الايام المشرقيات . ومن المسخَّرين — مأجورين كانوا او متطوعين — ثلاثة معروفون اليوم لان اقلامهم نمّت عليهم . ثلاثة من الاوربيين هم الكرنل لورنس وهو اكثرهم شهرة واقلهم علماً ، ومؤلف هذا الكتاب وهو اكثرهم علماً واقلهم شهرة ، والمستر فلبي ثاني هذا وذاك في العلم وفي الشهرة .

على انه لم يفز من الثلاثة فوزاً باهراً ، من الوجهة الحربية والسياسية ، غير واحد وهو لورنس . ولم يفز من الثلاثة ، من وجهة علمية ، غير واحد هو الاستاذ موزيل . اما من الوجهة الادبية المحضة فالثلاثة متساوون في العظمة والكرامة — الثلاثة من المسأين ؟ في حلبة الفن . كتب لورنس كتاباً كله طعن وضرب ونسف وتدمير — كتاباً هو قصة عنترة الانكليزي ولكنه خلو من الشعر . وكتب فلبي رحلته في مجلدين فحاول في أسلوبه ان يقلد الرحالة الشهير هنري دَوْطي فخرج عن البساطة المحمودة ولم يدرك الصناعة المنشودة . وألف الاستاذ موزيل كتباً ضخمة باسلوب عادي عمل لا يستغوي من القراء غير من له غرض علمي او مصلحة سياسية او اقتصادية في البلاد العربية .

قد رحل هذا المستشرق المعروف بين العرب بالشيخ موسى الرويلي ، بضع رحلات

(١) طبع باللغة الانكليزية في مطبعة الحكومة (Stàni tiskàna, Prague) للجمعية الجغرافية الاميركية بنيويورك (American Geographical Society, New York) بعناية المجمع العلمي التشكوسلوفاكي والمستر كراين الاميركي المشهور بحبه للعرب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في القسم الشمالي من هذه البلاد ، فكانت الرحلة الاولى في البتراء وأطراف الحجاز الشمالية في سنوات ١٨٩٦ — ١٩٠٢ ، والرحلة الثانية في الحماد والاراضي الواقعة بين الجوف جنوباً والمياذين على الفرات (١٩٠٨—١٩٠٩) ، والثالثة في تدمر وجوارها (١٩١٢) ، والرابعة (١٩١٤ — ١٩١٥) ، هي الرحلة السياسية من اجل الدول الوسطى في الحرب العظمى .

وقد كتب رحلاته باللغة الالمانية ونشرها في بضعة مجلدات . ثم تعاون على مايظهر المعهدان التشكوسلوفاكي والاميركي ، اي المعهد العلمي ببراغ والجمعية الجغرافية بنيويورك (وكان المستر كراين اساس هذا التعاون) في طبع الرحلات باللغة الانكليزية . فظهر في السنة الماضية المجلد الاول منها « البتراء وشمالي الحجاز » وبين يدينا الآن المجلد الثاني « بادية العرب » وسيتبعهما الثالث والرابع .

يقسم هذا الكتاب المطبوع طبعاً جميلاً ، المزين بالرسوم ، المشفوع بعدة خارطات ، الى ثلاثة أقسام : وله ملحق طويل هو كتاب بنفسه . اما الاقسام الثلاثة فأولها وأكبرها هو ثمرة الرحلة الكبرى في الشمال . وثانيها حكاية رحلة صغيرة في العراق من عين التمر الى قصر الاخيضر فالنجف . وفي القسم الثالث جزء من رحلته الاخيرة (١٩١٤ — ١٩١٥) التي رحلها من الشام الى الزبيبيات (في قلب الحماد) ومنها الى الجوف ، فحائل ، فالمشهد (النجف) .

وفي الملحق نبذات تاريخية عدة منها نبذة طريفة في عرب الشمال في عهد الاستيلاء الاشوري . ونبذة عن دومة الجندل (الجوف) قبل الاسلام وبعده . وأخرى عن طريق القوافل القديمة والحديثة في القسم الشمالي من شبه الجزيرة . والنبذة الثامنة (الاخيرة) في الطريق التي سلكها خالد بن الوليد من العراق الى الشام بموجب روايات المؤرخين العرب كالطبري وابن عساكر وابن العبري والبلاذري وغيرهم .

في هذا الكتاب إذن بحر من العلوم التي تهم علماء المشرقيات وتفيد المتأدبين من ابناء العرب . وقد برز لنا في ما يؤثر منه امران اولهما العذاب الذي يقاسيه الرحالة المستعرب في طلب العلم ، وثانيهما التدقيق الذي يتحراه في نقده ثم في تسجيله للناس . وطريقة الاستاذ موزيل هي الطريقة العلمية الالمانية التي لا يتعدى المحسوس في مثل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الرحلات ، وقلما تسمح للنفس التي يروعها الجمال — جمال الشكل وجمال المعنى — ان تعاون الضمير الذي لا يهمه غير الحقيقة الحسابية .

— ٢ —

كانت دمشق باباً للرحلات الثلاث التي يحمل هذا الكتاب اخبارها . فجاءها الرحالة في اول عهد الدستور العثماني ، وجاءها عندما أصبح الدستور ساطوراً لضرب أعناق أعداء الاتحاديين (١٩١٢) ثم جاءها في نوفمبر سنة ١٩١٤ وقد أمست الدولة العثمانية سيفاً بيد الالمان ، فكان في الرحلتين الاولتين عالماً ، وكان في الرحلة الاخيرة سياسياً او مسخّراً للدعاية الالمانية . ولكن عمله الدائم المحاسن والفوائد هو عمله العلمي الجغرافي . و يعود الفضل الاكبر في تمهيد سبيله وحمايته في البادية الى صديقه الصدوق الامير نوري الشعلان شيخ مشايخ الرولا . على ان تلك الحماية لم تكن دائماً فعلية فعّالة . ومن اين لها ان تكون كذلك واعداء النوري يومئذ كثيرون في بادية الشمال وفي الجنوب ، فلم يكن للرولا من القبائل الموالية غير القليل كبعض الحويطات وولد علي والعمارات .

رحل الاستاذ موزيل — الشيخ موسى الروبلي — في خريف سنة ١٩٠٨ الى الميازين على الفرات ، ومنها نزل الحماد ، ورحل منها الى وادي سرحان ، فالجوف ، فالهوجا حيث كان الامير نوري الشعلان مخيماً ، ومن الهوجا عاد شمالاً فوصل الى اللاّهة[1] قرب جبل عنيز (عنزي)[2] جنوباً بشرق منه . ثم رجع جنوباً الى سكاكه وقاره ، فاجتمع بنوري ثانيةً هناك ورافقه شمالاً فمرج على قصر الازرق وقصر الحلاّبات وعاد الى الشام بعد سبعة اشهر من ارتحاله منها .

سبعة اشهر في البادية وفي ايام لم يكن ابن سعود قد استولى عليها كلها . فلا عجب اذا كانت الأسفار محفوفة بالاخطار . فقد كانت قافلة الشيخ موسى عرضة للصوص

(١) لاهه — وقد جاءت في معجم البلدان الإلاهه — كانت قديماً الحد الفاصل بين عرب الحيرة الذين كانوا يدينون للفرس وبين عرب الشام الذين كانوا يدينون للرومان .

(٢) جبل عنزى هو اليوم اقصى نقطة الى الشمال في حدود المملكة النجدية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والغزاة ، فوقعت بايديهم مراراً ، ونجت بفضل الكرام الشجعان من العرب ، وفي مقدمتهم الامير نوري وابنه نواف والشيخ رشيد بن سمير من مشايخ ولد علي .

ولم يكن الشيخ موسى موفقاً بخدامه وأدلائه فسلبه احدهم ماله ، وخانه الآخر ، وهجره الثالث ، وكان الصالح منهم « يصلي و يغلّي نفسه » فسرت الى الشيخ « بركاته » والعياذ بالله . ثم أسر وأهين في سكاكه ، ومرض ورفيقه بالحمى . هي المشقات في بادية العرب بعضها ينسيك بعضاً ، و يلزمك بعضها لزام الظل ، فيوماً ترتشف الماء من الموحلات في قعور الآبار ، و يوماً تكاد تهلك من الظماء ، تحرقك في النهار شمس الهاجرة ، وتتألم في الليل من شدة البرد وانت لا تأذن ربعك بشب النار خوف ان يهتدي اليكم اللصوص .

سبعة أشهر من هذه الاخطار والمشقات . ثم عاد الشيخ موسى (موز يل) الى الشام ظافراً بما كان ينشده من العلم — والغنيمة الكبرى السلامة .

وقد ألم هذا العالم بالعلوم التي تختص باماكن المياه التي نزلها والتي سمع بها ، وبمن نزلها من الاقدمين ، وبمن ينزلها اليوم ، و بالطرق اليها القديمة والحديثة — طرق الفاتحين من بلاد آشور وطرق القوافل من الشرق الى الغرب — مستشهداً باقوال العرب المؤرخين منهم والشعراء وبما اكتُشف في بابل من آثار الآشور يين في أواخر القرن الماضي — ومصححاً في بعض الاماكن أغلاط ياقوت الجغرافية وأغلاط الطبري وغيره التاريخية .

اما وصفه للبلاد ، جبالها وتلولها وأوديتها وشعابها وآبارها وغدرانها وسبخاتها وخيراتها و براكينها وآثار البراكين والضلوع المكونة من الحمم ، فوصف علمي تام اي وصف جيولوجي جغرافي . وهو مع ذلك لا يخلو في بعض الاماكن من الجمال كوصف الحماد عند الغروب (صفحة ٧٣) والخَبْرة (صفحة ٧٦) والقرَت او القرْت بالتسكين كما يلفظها البدو (صفحة ٤٦٦) والسراب (صفحة ٢٢٧) وشجر الغضى في النفود (صفحة ١٤٩) وقد قال ان نار الغضى تدوم تحت الرماد عشر ساعات لا غير .

ومن فوائد الكتاب لمن يروم درس القبائل ، او لمن لهم أشغال معها ، ماجاء فيه عن عرب الرولا والعمارات والفدعان وولد علي . فقد ذكر المؤلف أفخاذ كل قبيلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبطونها وشيوخها ومضاربها والاماكن التي تصيف وتربع وتشتي فيها . وأهم ما جاء في هذا الباب احصاؤه لعرب الصليب الذين تضاربت فيهم آراء العلماء والمؤرخين . وتقسيم الصليب الى اقسام تدعى بآل كآل ماجد في جوار الكويت ، وآل جميل في القصيم ، وآل بنّاق في جوار حائل ، وآل وذيح وآل راضي في الحماد الخ . وعددهم بأسرهم ثمانية عشر بطناً وعدد خيامهم كلها ١٤٦٠ خيمة . والصليب تدفع الخوة للبدو المجاورة لهم مقابل الحماية . ولكل قبيلة كبيرة شيخ خاص بذلك ، هو ضابط الارتباط بين تلك القبيلة والصليب المقيمين في ديرتها او جوارها .

كأن هؤلاء العربان من غير العرب اصلاً . وقد قيل في ذلك أقوال هي كلها من باب التخمين . فقد يكونون من بقايا الصليبيين في هذه البلاد . او كما قيل للاستاذ موزيل وقيل لنا — وهو الارجح — قد دخلوا البلاد العربية من الحساء فيرجح إذن ان يكونوا من بقايا الصابئين والله أعلم .

ومن محاسن هذا الكتاب ان اسماء الاعلام والاماكن والآبار مضبوطة كلها بقدر مايستطيع الاجنبي ضبطها ، فيمكن القارئ العربي — اذا ماعرف القاعدة ان يردها الى اصلها دون ان تلتبس عليه السين والصاد مثلاً ، او الطاء والتاء ، او الدال والضاد .

على انه من وجهة انكليزية ، يُنتقد على المؤلف انه في الطبعة الانكليزية لم يتبع القاعدة المصطلح عليها في اكسفورد والجمعية الملكية الآسيوية ، والتي أصبحت شائعة بين المستشرقين والادباء الذين يكتبون في المواضيع الشرقية . ومن اكبر شواذه في هذا الباب انه عبر عن الياء بالجيم (J) وهي بالانكليزية لا تؤدي معناها بالالمانية . فالقارئ الاميركي او الانكليزي الذي يقرأ (Dmejr to Al-Mijadin) لا يستطيع ان يلفظ الكلمة الاولى ويقول في الثانية : المجادين لا الماذين . فكان ينبغي للمؤلف او المحرر ان يستعيض عن هذه الجيم (J) بالـ (Y) فيكتب (Jamama) لا (Yamama) و (Zabibiyat) لا (Zabibijjat) .

ومما يزيد في حجم الكتاب ويضجر القارئ التدقيق في بعض الامور التي لا تفيد ولا تهم احداً ، مثال ذلك مما لا تكاد تخلو صفحة منه : « من الساعة ٠٨/١١ الى الساعة ٢٢/١١ استرحنا . وفي الساعة ٢٤٥ بعد الظهر وصلنا الى شعيب الغَرّى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شمالي آبار الشُبَيْشة » . « رعت جمالنا من الساعة ٩/٥٦ الى الساعة ١١/٤٢ » .

وهل ينقص الكتاب او العلم شيء نافع اذا أُهمل مثل هذا التدقيق في الاستراحة والرحيل . وفي مرعى الاباعر ؟ .

— ٣ —

في الرحلة الثالثة (١٩١٤ — ١٩١٥) يوم جاء الاستاذ موزيل (الشيخ موسى الروبلي) دمشق كان الامير نوري الشعلان معتقلاً في الضمير ، فتوسط لدى الحكومة من دجلة ؟ فأطلقت الحكومة سراح الامير بعد ان تفاهمت واياه على محاربة الانكليز وعدها النوري وعداً كان الشوق الى البادية ، بل الى الفرج ، اكبر مافيه ، وأسرع بعد ذلك في الرحيل دون ان ينتظر صديقه ومنقذه الشيخ موسى .

ثم سافر الشيخ موسى وهو ينشد شيخ شيوخ الرولا . راح يفتش عليه في البادية ، وظل يطوّف عشرين يوماً قبل ان ظفر به في مخيمه بخَبْرة الهَجْم جنوبي اللاهة في قلب الصحراء . وقد كان أوفر حظاً في هذه الرحلة منه في الرحلة الاولى . كيف لا وهو الآن مندوب او شبه مندوب الدول الوسطى في الحرب العظمى ؟ كيف لا وقافلته هي ضعفا ما كانت في السفرة الاولى وفي أحمالها الهدايا لشيوخ البدو ؟ رحلة علمية خيرها جزيل لا يرافقها غير الشقاء . ورحلة سياسية لا خيرفيها لاحد ترافقها التجلة والكرامة . هي الحياة حتى في البادية .

وما أجمل ما كان من استقباله في مخيم النوري بخَبْرة الهَجْم . جلس اخو العرب الشيخ موسى الفلاخي (Czech) الى يمين الامير ، وكان في سلامه ، وفي شوقه ، وفي اسئلته كواحد من العرب ، بل كواحد من بيت الشعلان . وقد حزن حزن واحد منهم عندما سأل عن بعض اصدقائه الغائبين وسمع الجواب .

— « وممدوح بن سَطّام ، وعذوب بن مجْول ، وسعود (ابن الامير نوري) اين هم ؟ » فأجاب الامير بكلمة واحدة : « راحوا » .

ثم أخبر أخاه الشيخ موسى كيف قُتل عذوب في الغزو . « عادت فرسه وحدها ملطخة بالدم » وكيف قُتل ممدوح في غزوه بعض عربان شمّر . « غزاهم بالنفود فغنم جمالهم وغرّب هادباً ورجاله . فكمن له العدو ، ووقع ممدوح بيد الشمامرة في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعيب العاه . جانا بخبره من نجوا و « حنّا » بتّل العامود » . وابنه سعود ؟ ذهب فريسة الغدر . « قتله كلاب بن غازي عند ملتقى وادي النعيم بوادي سرحان شمالي قراقر . جاءوه غادرين يقولون انهم بأمرة عودة ابي تايه — وعربان بن غازي يلبسون مثل عربان عودة — فصدقهم سعود وأنزلهم عليه فغدروا به . « ثوروا » البنادق مفاجأة على سعود ورجاله فقتلوه وقتلوا اربعة معه ، وشردوا . ولكن الباقين من رجالنا لحقوا بهم ، فأدركوهم صباح اليوم الثاني ، وساقوهم الى المكان الذي سال فيه دم سعود ، فذبحوهم ورؤوسهم الى القبلة ذبح الغنم » .

هي حياة البدو . وقد جاء الشيخ موسى من « ديرة الفلاخ باوربا » ينصحهم بان « يثوروا » بنادقهم على الانكليز بدل ان « يثوروها » بعضهم على بعض . جاء يوفق بين القبائل المتعادية و يستنهضهم في مناصرة الدولة العلية وحليفتيها المانيا والنمسا . وكان الامير نوري قد خرج من دمشق والحكومة تظن انه سيسعى والشيخ موسى لإنجاح المشروع . ولكن الحكومات لا ترجم بالغيب ، وقلما يفتح البدو قلوبهم في غير البادية .

قال الامير يخاطب الشيخ موسى في جلستها الاولى السياسية : « انت يا اخي تعلم ما بقلبي . انت تعلم اني لا أثق بالحكومة ولا الحكومة تثق بي . لولاك لكنت لا أزال اسيراً في الغوطة .... وهذه الحكومة تطلب مني ان أساعدها في محاربة الانكليز . تطلب مني انا النوري الذي حاولت مرةً ان تشنقه ، النوري الذي ظل سنتين في سجنها ، النوري الذي خلصته انت ياشيخ موسى من المشنقة ، تطلب منه هذه الحكومة الملعونة الوالدين ان يستنفر العربان لمحاربة الانكليز ... وهذه الحكومة والله يا اخي ، تضرنا اذا أرادت وتضر اهلنا وعشائرنا . يلزمنا ثياب . ويلزمنا قمح ويلزمنا شعير لخيلنا . وهذه لا نجدها اليوم في غير الشام . واهل الشام لا يبيعوننا اذا عادينا الحكومة . اهل الشام يكرهون الحكومة مثلنا و يساعدونها علينا . فهل تلومني اذا وعدت الحكومة بالمساعدة . « سأعطيها » الوعود بالكلام والكتابة .... ولكني أدفع الميرة والله . أساعد الحكومة بمالي . أطعم الملعونة الوالدين من الذهب . سامي باشا (المشير يومئذ » اكل أرطالاً من ذهبي وعندما لجأت اليه حكم علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشنق .... هي تبغي الرجال والجمال للحرب . وتقول لي انها تساعدني بعد الحرب على ابن الرشيد . والله اعلم اذا كانت تكذب او تصدق في قولها » .

عند هذا قطع نواف عليه الحديث قائلاً : « هي تكذب يا ابي » وكيف تساعدنا وانور باشا يرسل الى ابن الرشيد السلاح والذخيرة والمال ؟ ... وهذا الانور هو الذي صالح ابن سعود واعطاه «النياشين» ثم اعطى ابن الرشيد السلاح والمال ليحارب به .... ولولا هذا الانور لما نكث ابن الرشيد عهد الصلح بيننا وبينه وبينه وبين ابن سعود ... اعلم ياشيخ موسى ان ابي يدفع الى الحكومة اربعة آلاف ليرة كل سنة و يشتري بماله مايلزمه من السلاح والذخيرة ليحمي عشائره و يحمي رعايا الحكومة في القرى المجاورة للبادية . اما ابن الرشيد فالحكومة « تنطيه » كل شهر مائتين وثلاثين ليرة عثمانية و « تنطيه » كل مايبغي من السلاح والذخيرة ، فتقويه علينا ، فيسلب « طروشنا » و يقتل رجالنا .

الامير نوري : « وما العمل يابني نواف ؟ هل يمكنك ان تحارب ابن الرشيد ؟ واين سلاحنا من سلاحه ؟ اربعة آلاف بندق على خمسة عشر الف موزر . وخرطوشنا مايفع . لا ياوليد . خيره لنا ان نطيع الحكومة وننتظر . لننتظر الى ان تنتهي الحرب . الحكومة تبغي السلم بين العشائر . و « حنا » الرولا نبغي السلم — نحتاج الى السلم » .

الشيخ موسى : « الحق مع والدك يانواف . اتحدوا فيخافكم ابن الرشيد وتخافكم الدولة .... وانا الكفيل ان عشائر الفدعان يصالحونكم ... و يجب ان تصالحوا ابن الرشيد » . وكان عودة ابو تايه حاضراً فافصح عما في صدره وكان في ذلك اصرح من النوري وابلغ من النواف . قال عودة : « وهل تظن الحكومة اننا لا نفهمها ؟ تقول لنا : السلم . وهي تبغينا للحرب . هي لاتثق بنصارى سورية ولاتثق بدروز حوران ، و يلزمها جمال لتمشي الى مصر . وهي تعرف ان مازالت القبائل متعادية تعتذر كل قبيلة وتحيلها على عدوها . اقول انا ابو تايه للدولة : دونك وعبطان [1] . و يقول

(١) وعبطان بن غازي شيخ الحويطات الذين كانوا يومئذ معاونين لحويطات عودة ابي تايه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لها النوري : دونك والفدعان . و يقول لها النواف : دونك وابن الرشيد . وهم يقولون لها قولنا و يحيلونها علينا . النتيجة ؟ كلنا نظل في خيامنا ... اي بالله يلزمنا السلم . يلزمنا لمصلحتنا لالمصلحة الحكومة . اكتب يا شيخ موسى الى الحكومة وقل لها اننا نمشي معها بشرط ان تردع اعداءنا وهم في الظاهر اصحابها » .

الشيخ موسى : « وهل تمشي وعربانك مع الجيش الى مصر » .

عودة : « لااخرج من البادية ما زال فيها خصومات ولكن اذا صالحت عبطان وابن الرشيد واعطتني الحكومة السلاح والذهب — يلزمني ذهب وسلاح — امشي والله ، امشي الى مصر » . وكان في مخيم الامير بعض شيوخ العمارات فقال احدهم مجيباً على كلمة للشيخ موسى في الجهاد : « الجهاد هو ان نحمي خيامنا وطروشنا » .

وفي لغة المتمدنين الجهاد هو الحرب في سبيل الوطنية فيقول الانكليزي مثلاً : الجهاد هو ان نحمي بريطانيا العظمى وممتلكاتها . لا فرق إذن بين عقلية البدوي وعقلية الانكليزي . فلما ذا يُكرم هذا في جهاده و يتهم ذاك بالوحشية ؟ .

« واعلم ياشيخ موسى » — الكلام لشيخ آخر من شيوخ العمارات — « اننا لا نكره الانكليز ولا نحبهم . ولكن اذا اقتربوا منا وحاولوا التعدي علينا فالويل لهم . هم الآن يحاربون الدولة فلتحاربهم الدولة بجيشها » .

الامير نوري : « كلامك زين . ولكن يجب ان نطيع الحكومة . الله ينصر الدولة » . ثم قال للشيخ موسى وهو عائد وإياه الى خيمته : « لا بد من الكلام السياسي . فلا يسوّد وجهي احد مع الحكومة » .

وظل النوري يتدرع بالسياسة — ظل يداوي ويتلون — الى ان ظهر في الحجاز بعد سنة الكرنل لورنس فغلب الخيّال الانكليزي النسر الالماني .

اجل ، قد ظفر لورنس بما لم يظفر به الشيخ موسى فجمع شمل العربان وفي مقدمتهم الرولا والحويطات وضمهم تحت لواء الشريف — ولواء الاحلاف — وكان الفضل الاكبر في فوزه للذهب الانكليزي .

ومعلوم ان الليرة الانكليزية تزيد الليرة العثمانية عشرين غرشاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعلوم — اليوم ! — ان عقليـة اولئك الاحلاف مثل عقلية شيخ العمارات الذي قال : « الجهاد هو ان نحمي خيامنا وظروشنا » .

فهل يلام العرب اذا هم فضلوا لورنس والشريف على موسى والجمال ؟ هل يلامون في ما تقاضونه للدفاع عن الانكليز والفرنسيس ونحن نرى اليوم ما يتقاضانا الاجنبي في دفاع اسمي عنا ؟ ! .

قد كشفت لنـا الايام بعد تسع سنوات من الهدنة ، عن بواطن الاحلاف ونياتهم فصرنا نعذر العرب لانهم باعوا الدولة العلية بل الدول الوسطى بعشرين فضة . بل صرنا نأسف لان الدول الوسطى انسحبت يومئذ من المزايدة ، والا لانقلبت الآية ولباع العرب لورنس والشريف ودول الاحلاف جمعاء بعشرة لا بعشرين فضة .

عضو المجمع العلمي العربي

امين ريحاني